تعالى عن الامرين اما دليل استغنايه تعالى عن المخصص اي
الفاعل فهو ما تقدم من وجوب قدمه تعالى ووجوب بقايه
بمعنى ان الاحتياج الى المخصص يستلزم الحدوث لان المخصص
لا يكون الا حادثا لان القديم حاصل الوجود واجب وتحصيل
الحاصل محال والحدوث على ذات مولانا جل وعز وعلى صفاته
مستحيل لوجوب القدم والبقا لذاته العلية وصفاته فاحتياجه
تعالى الى المخصص مستحيل واما استغناوه تعالى عن المحل بمعنى
انه يستحيل ان يكون صفة اي معنى من المعاني فاحتج على ذلك
في اصل العقيدة بثلاثة ادلة الاول انه لو كان تعالى معنى من
المعاني لاستحال اتصافه تعالى بالصفات المعنوية وهي الاحوال
المعللة بكونه تعالى عالما قادرا مريدا حيا اذ هي معللة بالعلم و
القدرة والارادة والحياة ولهذا نسبت في اللفظ اليها فقيل
معنوية اي ثبوتها فرع وجود معان تلازمها ولا يستحال ايضا
اتصافه بصفات المعاني اي بالصفات التي هي نفس المعاني
فالاضافة للبيان وذلك كالعلم والقدرة والارادة والحياة التي
هي علل للمعنوية ووجه الاستحالة في ذلك انه اذا كان تعالى صفة
وهذه الصفات واجبة ان تقوم به تعالى لزم على هذا الفرض ان
تقوم الصفة بالصفة وهو محال الثاني لو كان تعالى صفة للزم
ان تقوم بمحل لاستحالة قيام الصفة بنفسها ثم ننقل الكلام الى
ذلك المحل الذي قام به فان كان الاها مثله لزم تعدد الالهة
وهو محال وان انفردت الصفة بالالوهية واحكامها من كونها
عالمة بكل معلوم قادرة على كل ممكن مريدة حية الى اخر صفات

الاله

الاله والمحل الذي قامت به لم يتصف بشيء من ذلك لزم ان يجوز
قيام صفة بمحل ولا يتصف ذلك المحل بحكم تلك الصفة وذلك محال
فانا لو قدرنا ان عقلنا قيام علم مثلا بمحل ولا يكتسب ذلك المحل
من العلم القائم به ان يكون عالما والسواد بمحل ولا يكون ذلك المحل
اسود لم يعقل ذلك ولا شك ان هذه الصفة التي حكم عليها بانها
الاله في هذا الفرض لا بد وان يقوم بها العلم والقدرة والارادة
والحياة الى غير ذلك من صفات الاله وقيام تلك الصفات بها
قيام بمحلها الذي قامت به ضرورة فكيف امتازت هي اعني تلك
الصفة باحكام تلك الصفة حتى كانت عالمة قادرة مريدة حية
الى غير ذلك دون محلها الذي قامت به مع ان جميع تلك الصفات
انما تقوم في الحقيقة بمحلها لا بها فهو اولى بان يتصف باحكام
تلك الصفة منها فتكون الالوهية له على هذا احرى الثالث
لو كان تعالى صفة لم يكن حالا لوهية اولى من محله بل محله
اولى بها لما قررنا الان قريبا ذلك ان نجعل هذا الدليل الثالث
من تمام الثاني وهو ظاهر فعلى هذا يكون استدل الشيخ في العقيدة
على وجوب استغنايه تعالى عن المحل بدليلين وهو [illegible] والله
تعالى اعلم وبهذا تعرف استحالة ما قالت النصارى اهلكهم
الله تعالى من الاقانيم الثلاثة اي الاصول الثلاثة لوجود
العالم يحدثونه عنها او هي اصول بوجود الاله لتركيبه منها
عندهم تعالى الله عز وجل عما يقول الظالمون علوا كبيرا
وهي اقنوم الوجود واقنوم العلم واقنوم الحياة وحكموا عليها
بانها الهة ثلاثة مع انها صفات ثم قالوا مع ذلك ان مجموع
الثلاثة اله واحد فجمعوا بين نقيضين وحدة وكثرة وجعلوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)